ظلمة يائيل . ظلمة الذات: رحلة البحث عن اليقين

أحمد الفراصي

لقد أصبح من اليسير في هذا العصر المتداخل المعارف الوافر المعلومات الدقيق في تقسيمه للأشياء وتعريفه للماهيات التفريق بين عمل المؤرخ وعمل الروائي في تعاملهما مع الحدث التاريخي . حيث تنحصر مهمة المؤرخ في عرض أحداث التاريخ بكل دقة وحَرفية من غير أن تكون له وجهة نظر يعيرها القارئ أي اهتمام ، في حين أن الروائي ينبغي عليه التركيز على وجهة النظر الخاصة التي تميز عمله عن عمل المؤرخ، والاهتمام بمعالجة الأحداث سرديًا بما يتلاءم مع وجهة النظر تلك ويتفق مع طروحاتها. ولعل ما يؤكد التفات كتبة الرواية الى مثل هذه الفروق الجوهرية ما نجده في رواية "ظلمة يائيل " لمحمد الغربي عمران التي لاذت بالتاريخ ومجريات أحداثه ليكون مهاداً نفسياً لمسببات وقائعها، ومسرحاً تتحرك على خشبة أيامه شخصياتها ، زارعاً في ذات المتلقي منذ فواتح المتن وهم الحضور التاريخي وواقعية الحدوث ،وهمٌ لا تلبث المسافة التأويلية أمامه كثيراً للسيطرة عليه واكتشاف رؤية المتن الخاصة التي تغيّت بوساطته المحافظة على ذاكرة المعاناة الإنسانية على نطاق الأفراد في بحثهم الدائم عن اليقين، ومحاولاتهم المستميتة في سبيل الخروج من دهاليز الظلمة والتيه الذاتي المستفحل، مما يجعل من ضرورة النظر إلى تلك الرموز اللغوية بوصفها إشارات أطلقها المتن للقارئ داعياً إيّاه إلى تلقيها وفك شفراتها بطريقةٍ ما .

وأمام تلك الغاية يمكن النظر إلى رواية "ظلمة يائيل" بوصفها رحلة في مدارج المعرفة قام بها "جوذر" الشخصية الرئيسية في الرواية - باحثاً عن يقينه الخاص بعد أن تاه في معمعة المذاهب والمعتقدات المختلفة السائدة في عصره ، بعد أن عاش طرفاً من حياته متقلباً بين أشكال المعرفة ومختلف الطروحات المتباينة ، متأرجحاً في شطر آخر منها بين دين أبيه ومعلمه "الإسلام" ودين أمه "اليهودية" ، وبين المذاهب المتعددة داخل الإسلام ، متنقلاً في ثالثٍ بين رياض العلم والفن وبين الفن والإلهام والحدْس، ليتجذر في ذاته - بسبب ذلك التشظي المعرفي - مبدأ الشك من حقيقة كل ما يحيط به "كدت أن أقول له أن لا إيمان لي بشيء ..هو الشك من كل شيء يؤثث عقلي ..ص193" ،مما دفعه إلى تلك الرحلة التي كانت الخيبة التامة ثمرتها واللا جدوى عصارتها، إذ لا يستطيع أحد فيها أن يقول أن ثمة ظمأ روحي قد رُوي أو جوع معرفي قد أُشبِع ، كل ما هنالك أن اللا يقين قد أمسى هو الحدث الذي أُسدلت الرواية أستارها عليه :"أجلس في زاوية المعلم .. أستعد لاستقبال ما يطلب نسخه .. أفكر في كتب الغرفة الخلفية .. أنتظر اليوم الذي أستطيع اكتشاف أسرار الكتب المخبوءة بأمان .. الكتب التي كانت السبب في سجني ..وفي قتل المعلم .. أتأمل السائرين في أزقة السوق ..أشعر بأن عليّ أن أنشغل بنسخ الكتب ونقشها بالزخارف .. وأنتظر قدوم من أنتظر ظهوره ..وسأظل متخفياً بشعري ، أترصد في كل اتجاه ..وأنتظر بشوق ص390". هذه هي حصيلة رحلة "جوذر" الباحث عن "اليقين الوجودي" وعن "شوذب عاطفته الضالة" ، الشقي في بحثه عنهما ،وشكه القتّال في وجودهما ،شكُّه الذي لم يبرأ منه ، واستمر لأجله في رحلته المضنية ، واثقاً أن هذا العناء قد يُشفى إذا تم اللقاء والكشف. ولكن هل ثمة أملٌ في اللقاء والكشف؟ وهل يستحق مثل هذا الأمل ما تحمّله "جوذر" في سبيله من شقاءٍ وعذاب ؟ يؤكد المتن أنه في لحظات الشك واليأس القاتل يحاول "جوذر" أن يُقنِع نفسه بصرف النظر نهائياً عن التفكير فيهما أو البحث عنهما : "تعبت ..تعبت بحثاً عن الحقيقة ، ص385" . ولكن ما أن تعود آلام الداء التي لا تُطاق حتى تلح عليه ليعود إلى التفكير في احتمال اللقاء، ويمسي على اقتناع تام بأن عليه أن يجدهما معاً ."وأنا أبحث عنها أحلم أن أقابلها يوماً وجهاً لوجه ..أن أراها .. أسمعها وتسمعني ...أم أنها ستسخر مني. ..وتمرح وتعبث بي ؟! مثلما هي الآن تشقيني .. ودوماً يستبد بي سؤال: هل الإدراك طريق الشقاء ؟ أم أن إثبات وجوده الإمعان في عذاب أرواحنا ؟! سأبحث عن إله أو رب أدواته العطف والسلام ...يحتويني بفيضه ..يلبي مناجاتي ..أدعوه فيهب لنجدتي : ص322، 323 " . ولكن

- قبل ذلك - أليست نقطة انطلاقه في بحثه هي التي حكمت على مسعاه بالخيبة الأزلية؟ فلقد أراد بكل جوارحه الحصول على "اليقين الإلهي، اللقاء العاطفي" اللذان سيخلصانه - كما يعتقد - إذا اجتمعا من كل الهموم والمتاعب التي يعيشها. ولكن هل يمكن للإله أن يلبّي نداء من لا يناديه إلا ليرفع عن كاهله المسئوليات التي وُجِد من أجلها في الحياة، ويهتم فقط بمغرياتها الزائلة ؟ هل يمكن أن يتم التجلّي لمن لا يريد من تجلّيه سوى أن يمنحه فرصة التملُّص من المصير الذي كُتب على البشر جميعاً ؟" لماذا يا رب أمي لماذا يا إله معلمي .. تتركاني في قفار العذاب. ..أي شقاء تحيكاه ؟ الأني لم أجد أحدكما أو أنتما معاً ..أم أني ضللت الطريق ؟ ..هل البحث رديف للشقاء؟ متى يظهر منقذي؟ متى اشعر به؟ متى يصنع من العذاب نعيماً ..والجوع شبعاً..والنقص اكتفاءً ..والألم عافية ..والحزن فرحاً.. والتعاسة سعادة؟ أيسمعني من أبحث عنه ؟..أيرد عليّ من يشقيني غيابه. ..هذا أنا لا أعرف أين أنا .ولا أعرف ما غدي .. هذا أنا أحمل صراع وجودي ..فأين ألقاك يا مخلصي ؟ ومتى سينتهي بؤسي .ص292" . "أناجي الفضاء :يامن لا أراك ..لماذا تمعن في شقائي ؟..هذا أنا على سقف الدنيا ..فإن كنت كما قال لي المعلم في السماء بجوارك .قريب منك ...وإن كنت في الجلاميد والصخور فها أنا بجوارك..وإن كنت ريحاً فها هي تهب عليّ من كل اتجاه...أجبني لا أحد يسمعنا. .. لماذا جعلت ماضي أيامي شقاءً..وقادمها ضباباً ؟..هذا هو قلبي يريد أن يظل في هذا الجبل القصي ..على هذه الصخور الصلبة فهل أطاوعه..أم أرحل؟..أشعر بأنني ذرة غبار تلعب بها الريح ..ومضة ضوء تتبعثر...أريد أن أسمع صوتك..أن ترشدني..أو أن تكف عن شقائي...لا تعاملني ككائن بين منزلتين...بين رب اليهود و إله المسلمين...إيّاً كنت قريباً أو بعيداً ..ها أنا أرهف السمع !..ص313 "

أسئلة كثيرة يفخخها المتن بين سطوره يفضح بروز صحائفها أن ذلك الباحث عن يقينه الخاص كان نموذجاً سلبياً خالصاً لعلاقة الإنسان بالله ،فهو ينتظر النور من الله لا من نفسه ، ويتطلّع إلى أن ينال الكرامة والحرية والسلام من غير طريق ذاته أو عمله . ومن هنا كُتب عليه ألا يصِلُ أبداً إلى مبتغاه ، وألا يعرف من مصيره إلا الشك المتواصل والبحث والانتظار من غير جدوى، وليس هذا بحكم قدرٍ مقدّر أو حتمية مأساوية ، وإنما بكل بساطة لأن الباحث أساء اختيار الطريق إلى يقينه وتاه في دهاليز عتمة أهواء ونوازع ذاته الخاوية من أي أملٍ لضوء ينبثق ولو بعد حين :"ذاك هو بيت اللهِ فمن يفتح لنا ؟ وتلك دوائر الناس حوله فأين من أبحث عنه ؟. هل يقيم بالداخل ؟.أم هو بالخارج وسط الجموع !!كيف أستدل عليه وها أنا أمام بيته؟..أم أنه كل ما أرى؟ !،ص324" . "..طوال الطريق إلى مكة وحتى اللحظة أبحث بين ملامح من أصادف..والآن لا أميز بين ما أعيشه وبين السراب...هذا أنا بين يديك أشك فيما أنافيه... أشك في ذاتي..تداخل الوهم بالحقيقة ولم تعد من فواصل...تداخل الأمس باللحظة ..والحاضر بالغد ..تداخل كل شيء في اللا شيء،ص383" .

خلاصة القول إن "الظلمة" - من وجهة نظر الرواية" في جوهرها ليست سوى ظلمة اللا هداية، ظلمة الضلال النابع من دخائل الذات والتخبط في الظلام الروحي ، أو هي ظلمة كل ما لا يفضي إلى الله . إن من يريد نور الله لابد أن يعمل للوصول إليه ، وبطل الرواية ،وإن اطلع على مختلف المذاهب الإسلامية بحكم عمله كناسخ كتب ، وإن اطّلع على تعاليم الديانتين السماويتين "الإسلام واليهودية" إلا أنه قد تنكّب عن الطريق والنور الذي كان من الممكن أن يوصله إلى نور الله ، ولأن بطل الرواية لم يفهم هذه الحقيقة وأصرّ بعنادٍ على أن لا يفهمها فقد قضى عمره يدور باحثاً في دوائر مفرغة عن يقينه اللا يقيني فيعود منها منهكاً خائر القوى متخفّياً تحت ذلك الغطاء الكثيف من الشعر .

أكاديمي بجامعة ذمار

المستقبل التكنولوجي للبشرية

يتفق الجميع، على أن شبكة الانترنت غزت، بشكل حقيقي، حياة البشر، مطلع القرن الجاري :الحادي والعشرين . وهذا ما سمعه البشر ملايين المرّات، لسبب بسيط هو أنه "صحيح" . وإذا كانت رفوف المكتبات قد عرفت سلسلة طويلة من الكتب التي تعالج هذا الواقع الجديد. ومن المساهمات الأخيرة، كتاب الباحث ايفغيني موروزوف: " لإنقاذ كل شيء، إضغط هنا".

الفكرة الأساسية التي ينطلق منها المؤلف، مفادها ان المستقبل التكنولوجي للبشرية، ربما يكون خطيرا ويحمل الكثير من الغموض، وأنه من السذاجة المفرطة والجهل، الإيمان بمثل هذه المقولات. وبناء على مثل هذه الرؤية، يتبنّى موزوروف نظرة نقدية حيال أولئك الذين يجدون في التكنولوجيا، مبعث أمل وتفاؤل بالنسبة للمستقبل.

وأن الانترنت يمكن أن يحل جميع المشكلات التي تواجهها المجتمعات. ويعرّف هؤلاء، أنهم يرون في الانترنت حاملا لمنطق وحيد، ولمجموعة من القيم، وما بقي في العالم عليه أن يعيد صياغة واقعه على أساس هذه القيم. وهؤلاء يطلق عليهم : "الدائرون في فلك الانترنت".

ويرى المؤلف في الانترنت، حاضنة لـ"تنوّع من التكنولوجيات الرقمية، التي تحمل كل منها، خصائصها وتحدياتها". ويلحّ على القول انه من العسير جدا، تطبيق منطق العالم الرقمي ونظرياته الافتراضية وممارساتها، كتلك المطبّقة في ألعاب الفيديو، على العالم الحقيقي، الواقعي. ويعتمد المؤلف هنا، على توضيح فكرته، باللجوء إلى سيرته الذاتية، وهو المولود في بيلاروسيا، حيث عاصر السنوات الأخيرة من حياة الاتحاد السوفياتي السابق .

ويلاحظ مؤلف الكتاب، أن "أنصار العالم الافتراضي الرقمي"، يطالبون باستمرار أن تتعاد صياغة المجتمع ، حسب "مستلزمات الانترنت". لكنه يحكم، من دون تردد أو تساهل، بأن مفاهيمهم التي تعبّر عن أحلامهم في تدمير المؤسسات القائمة، في المجالات السياسية ووسائل الإعلام، وأخيرا في ما يتعلّق بالتعليم الجامعي، إنما هي مفاهيم سطحية تماما، على غرار فهمهم السطحي "هو الآخر" لعالم الانترنت نفسه..هذا العالم له الكثير من الأسرار التي تحفظها لنفسها الشركات والمجموعات التي جعلت من الانترنت "صناعة حقيقية".

ويشدد المؤلف على أن الانترنت يولي اهتمامه الرئيسي لتقديم المعلومات وليس لصياغة المعارف . فالمعارف والنوعية الجيّدة تكتسبان عبر التعلّم والبحث.

ويشير المؤلف الى أن ثورة المعلوماتية وفّرت إمكانات هائلة لجمع وتحليل كميّات ضخمة من المعطيات، في فترة زمنية، تكاد لا تُذكر بالقياس إلى الآليات التي كانت معروفة قبل عصر العالم الرقمي. ويؤكد على أهمية إمكانية جمع وتحليل كميات كبيرة من المعطيات، شرط التركيز على ما هو مهم منها، وليس الاعتماد على العينات الإحصائية فقط، كما يجري في الكثير من الحالات. كما أن تحليل المعطيات، يسمح في تحقيق إنجازات ذات فائدة للبشر المعنيين بها، مثل : ترقّب انتشار بعض الأوبئة خلال

"الزمن الحقيقي لانتشارها"، ترقّب حالات الخلل التي يحتمل أن تصيب بعض أجزاء محركات الطائرات وغيرها.

ويلمح موروزوف في النتيجة، الى ضرورة التحقق من صحّة المعلومات والمعطيات التي تنشر وتوزيع عبر شبكات الانترنت. ويخلص الى انه حان الوقت للتفكير بوضوح، حول استخدام التكنولوجيا الرقمية.

المؤلف في سطور

ايفغيني موزوروف. كاتب من بيلاروسيا .أولى اهتمامه لدراسة النتائج السياسية والاجتماعية للتكنولوجيا. يقيم في الولايات المتحدة. ويكتب في دوريات وصحف عديدة، منها: مجلة (السياسة الخارجية). صدر له كتاب: "وهم النت: الوجه الأسود لحرية الانترنت".

الكتاب: لإنقاذ كل شيء، إضغط هنا - تأليف: ايفغيني موروزوف - الناشر: الن لين - لندن 2013 - الصفحات: 432 صفحة - القطع: المتوسط

كوابيس ملونة

محمد حسن القزحي

(1)
يتجاوزُ حدَّ الرِهان،
يصافحُ رملَ مشقَّتِهِ
في أقاصي الفراغ،
وفي ذروةِ الموتِ
يقذفُ جمَّ طلاسمِهِ
لابتعاثٍ قدير
هنالك ينشقُ زبر الحصاد
يبعثر شقوى هواه
على مطلق الريح
مندمجاً في مسيرته
نحو محفل نردٍ مثير .
(2)
كان يمكن أن لا تكون
وأن تتجاهل قصة هذا المصير
ولكنه الموت
يفتح أبواب غربتك المستحيلة
قسراً
لما سيجيء من الكائنات
وينحت من وجهك الطفل
أرجوحة للفراغ
وأنت الذي لوعتك النبوءات
حين يبوح بك الاحتضار
تلفظ أثقالها كمخاض القيامة ..
(3)
كي تكوني على وفاقٍ مع الطبيعة
تحتاجين إلى بديلٍ
يأتي من موج العطش الصاخب
يفك ربطة العنق
ويقيم أشكالك المختلفة ..
(4)
الطريق
يضيع الفجر ..
الأشجار
تنكر العصافير،
ولا وطن غير وجهك ..
نهارُهُ يخترق ظلمتك ..
(5)
لن تستطيع إعادة تسمية الضوء
طالما وأنت تحشر وجهك في شكله الضيق؛
إمّا أن تموت في صورةٍ أخرى
أو تعيش عارياً بعد اتخاذك روحاً.
(6)
الأرض المزروعة
في لبِّ نبتةٍ صغيرة
تحوَّلت بفعلٍ عميق
إلى سماءٍ من الماء.
(7)
أحياناً
في أعماق الماء لا يتوانى
عن كتم تموجاته،
وأحياناً يتوه -غير مبالٍ-
في أمكنةٍ
من الحياة الغريبة،
يغادر كالعصفور يوم زواجه
حاملاً معه مخاوفه وحكاياته
الآتية من مدفأة القلب ..
(8)
من نافذةٍ مُطلةٍ على البحر الساكن أعماقه
يتأمل إمبراطورية صورتهِ
وطبيعة غاباته المجهولة التي لم يستطع
-حتى الآن-
أن يكتشف منها سوى غصن شجرة
بالصدفة! ..

إصدارات

الحق في الفلسفة

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة ببيروت كتاب: "عن الحق في الفلسفة" تأليف جاك دريدا، ترجمة الدكتور عز الدين الخطابي.

كتاب "عن الحق في الفلسفة" هو إعلان عن موقف نظري وعملي، يتلخص في شعار "الحق في الفلسفة للجميع". وهو يشتمل على نصوص خصصها جاك دريدا، منذ سنة 1975 إلى بداية التسعينيات من القرن الماضي، لقضايا التعليم والبحث الفلسفيين ولكل ما يرتبط بالجامعة وبالمؤسسة التعليمية عموماً.

ويمكن اعتبار هذا الكتاب بياناً حول واقع التعليم الفلسفي بين الأمس واليوم واستشرافاً لآفاق هذا التعليم، ربطاً بمنتظرات المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية.

وهكذا، تحيلنا نصوص "عن الحق في الفلسفة" إلى سياقات بيداغوجية ولسانية وسياسية وفكرية، تستدعي منا التأمل في الماضي والحاضر من أجل استشراف المستقبل. ذلك أن تفكيك المؤسسة التعليمية ليس سوى مقدمة لتفكيك أشمل يهم المؤسسات الأخرى. وهذا هو الدرس الأساسي الذي يمكن استخلاصه من هذا الكتاب.

يقع الكتاب في 752 صفحة.

مسائل الشعرية في النقد العربي

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت كتاب مسائل الشعرية في النقد العربي: دراسة في نقد النقد للدكتور محمد جاسم جبارة.

يركز هذا الكتاب على الرؤى والفلسفات التي أنتجت الشعرية الحديثة وساهمت في تكوين مناهج النقد العربي التقليدي والحداثي وأدت بالتالي إلى تكوين الحداثة الأدبية العربية. وهو يسعى إلى تقديم رؤية نقدية حول الشعرية التي تعنى بدراسة الأجناس الأدبية والأشكال وتصنيفاتها الأيديولوجية والصيغ والأساليب، كما يسعى إلى تقييم الدراسات الأدبية العربية في تعاملها مع المفاهيم المترجمة والنظريات النقدية التي تنادي بالحداثة من أجل تطوير المجتمع وبناء عالم أفضل.

يأتي اهتمام هذا الكتاب بموضوع الشعرية في ظل الاستخدام الخاطئ لهذا المفهوم في كثير من الدراسات العربية السابقة التي تناولت هذا المفهوم دامجةً بين دراسات الشعر والشعرية بوصفها دراسة لمناهج دراسة الأدب والشعر، وتحليل النصوص بحثاً عن جمالياتها وفقاً لمباحث علم الدلالة واللسانيات الحديثة.

يتضمن الكتاب تمهيداً وثلاثة فصول، فضلاً عن المقدمة والخاتمة. يعرض التمهيد "الاتجاهات الشعرية (الأصول والمفاهيم)"، ويعالج الفصل الأول "الشعرية في الموروث العربي"، ثم يتناول الفصل الثاني "الشعرية والحداثة"، أما الفصل الثالث فيبحث في "شعرية التجنيس".

يقع الكتاب في 256 صفحة .

تناصات التراث الإنساني

صدر حديثاً عن قسم الدراسات والنشر بدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، كتاب بعنوان "تناصات التراث الإنساني في الأدب المعاصر" للدكتور أحمد الزعبي، يتناول فيه ظاهرة "التناص" في نصوص إبداعية معاصرة من أنواع أدبية مختلفة. بدأ الكتاب بمقدمة نظرية لمفهوم "التناص" وإشكالاته وتصوراته ونظرياته لدى بعض الباحثين الأجانب والعرب، ومن رواد الباحثين والنقاد في دراسة ظاهرة التناص "جوليا كرستيفا" والتي تعرفه الدراسة: إن كل نص يتشكل من تركيبة فسيفسائية من الاستشهادات وكل نص هو امتصاص أو تحويل لنصوص أخرى. وتوضح الدراسة: أن التناص يندرج في إشكالية الإنتاجية النصية التي تتبلور في عمل النص "وهو نص منتج" بمعنى أن النص يتشكل من خلال عملية "إنتاج" من نصوص أخرى. كما أشار المؤلف إلى أنه يستخدم في دراسته للتناص مصطلحات الاقتباس والتضمين والاستشهاد وغيرها على أنها نماذج من التناص استحضرها الكاتب، سواء أكان هذا التناص نصاً تاريخياً أم دينياً أم أدبياً، وهذا ما يسمى بالتناص المباشر، إذ يقتبس النص بلغته التي ورد فيها، مثل الآيات، والأحاديث والأشعار والقصص، وهناك نوع آخر من التناص يسمى التناص "غير المباشر" يستنتج استنتاجاً من النص وخاصة الروائي، ويفهم من تلميحات النص وإيماءاته وشفراته وترميزاته، كما يدخل ضمن التناص غير المباشر تناص اللغة والأسلوب.

الجات والعالم الثالث

صدر عن مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع بالقاهرة، كتاب جديد بعنوان "الجات والعالم الثالث"، للدكتور عاطف السيد.

يتناول الكتاب موضوع تحرير التجارة الدولية، ونشأة الجات وتطورها مع التركيز على جولة أوروجواى، وأهدافها ونتائجها والاتفاقيات الفرعية الناشئة عنها.

ويشتمل الكتاب أيضًا على دراسة وتحليل وتقسيم الآثار الإيجابية والسلبية لجولة أوروجواى على الاقتصاد العالمى، واقتصاديات الدول النامية فى مختلف مجالات النشاط الاقتصادى؛ وقد أولى المؤلف عناية خاصة بالعالم العربى، حيث أفرد أربعة فصول لدراسة وتحليل الأوضاع الاقتصادية والتجارة الخارجية للدول العربية، كذا تقويم الآثار الإيجابية والسلبية على اقتصاديات الدول العربية بوجه عام وعلى اقتصاد مصر واقتصاديات بعض الدول العربية بوجه خاص.

قراءة فى مذكرات نجيب الريحاني

صدر حديثا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب العددان "83-84" من المجلة الفصلية "فصول"، وتضم المجلة العديد من الملفات الأدبية والنقدية، فيحتوى ملف المتابعات قراءة فى مذكرات نجيب الريحانى بقلم عز الدين، ومقال "النسوية والدراسات الدينية" لهانى غازى، حيث يقدم لنا عددا من الأبحاث التى تدرس موقع المرأة و إسهاماتها الحقيقية فى مجالات تفسير النصوص المقدسة وممارسة الشعائر والعبادات وبلورة المفاهيم الثقافية النابعة من الفهم الدينى داخل المجتمعات، والنظر في تاريخ المؤسسات الدينية الرسمية وتطورات الخطاب الدينى الذي يشكل الوعى الاجتماعي، ويحدد كثيرا من السلوكيات والقواعد المنظمة للحياة.

ومن ملف شواغل التراث والحداثة يقدم خالد البحيري دراسة عن كيف يجب أن نتعامل فلسفيًا مع التراث" ويرى أن التغيرات الجيوسياسية والإستراتيجية التى تشهدها المنطقة العربية والنقاشات المتجددة حول الإسلام السياسى والتراث والحداثة، والهوية هى التى طرحت من جديد فى شكل الموقف من الماضي والسلف والتاريخ وكيف يكون تعاملنا مع تاريخنا، وكيف يجب أن نقاربه؟ وهل من سبيل حتى يكون التاريخ حافزا ودافعا؟

ومن التعامل الفلسفى مع التراث إلى قراءة فى التراث النحوى والخلفيات الفكرية والعقدية فى بعض مسائل الخلاف فإن علل النحويين لا يتحكم فيها فرد من الأفراد أيا كان؛ ومن المسائل التى وقع فيها اختلاف بين العلماء علاقة الاسم بالمسمى، فمنهم من يرى أن الاسم غير المسمى كما يرى آخرون أن الاسم لا هو المسمى ولا هو غيره مع مناقشة اختلافات أخرى عديدة، وأخيرا حرص البحث على استظهار بعض الخلفيات الفكرية التى وجهت جانباً من مسائل النحو العربى.

وفى ملف مدارات نجد تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية منذ ستينيات القرن العشرين وتحليل الخطاب يمر بتحولات تتنامى فى أشكال متعددة منها عدم الاقتصار على دراسة الخطابات التقليدية، مثل الخطابات السياسية والدينية وخطابات الأعمال الأدبية، فهذا الاتساع الهائل فى حقل تحليل الخطاب توازى فى إعادة صياغة مستمرة لعلاقاته البينية مع العلوم الإنسانية القريبة.